[٢/٩٦١ظ] **تفسيرُ سورةِ الجُمُعةِ**

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه جل ثناؤُه : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذِكرُه : يسبِّحُ للَّهِ كلُّ ما فى السماواتِ السبعِ ، وكلُّ ما فى الأرضِ مِن خَلْقِه ، ويُعظِّمُه طوعًا وكَرهًا ، الملكِ القُدُّوسِ الذى له مُلْكُ الدنيا والآخرةِ وسلطانُهما ، النافذِ أمرُه فى السماواتِ والأرضِ وما فيهما ، ﴿ ٱلْقُدُّوسِ ﴾ وهو الطاهرُ مِن كلِّ ما يُضِيفُ إليه المشركون به ، ويصِفونَه به مما ليس من صفاتِه ، المباركُ ، ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ . يعنى الشديدَ فى انتقامِه من أعدائِه ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ فى تدبيرِه خَلْقَه ، وتَصْريفِه إيَّاهم فيما هو أعلمُ به من مصالحِهم .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذِكرُه : اللَّهُ الذى بعَث فى الأمِّيين رسولًا مِنهم . فقولُه : ﴿ هُوَ ﴾ . كنايةٌ من اسمِ اللَّهِ .

والأمِّيون هم العربُ . وقد بيَّنا فيما مضَى المعنى الذى من أجلِه قيل للأمىِّ : أمىٌّ[1] .

وبنحوِ الذى قُلنا فى الأمِّيين فى هذا الموضعِ قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) ينظر ما تقدم فى ٢/١٥٣، ١٥٤، ١٠/٤٨٨ - ٤٩٢. (تفسير الطبرى ٢٢/٤٠)

٩٤/٢٨

/ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : العربُ[(١)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : سمِعتُ سفيانَ الثوريَّ يُحدِّثُ ، لا أعلمُه إلَّا عن مجاهدٍ ، أنَّه قال : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ : العربُ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : كان هذا الحيُّ من العربِ أمةً أمِّيَّةً ، ليس فيها كتابٌ يقرءونَه ، فبعَث اللَّهُ نبيَّه محمدًا رحمةً وهدًى يَهدِيهم به[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : كانت هذه الأُمةُ أمِّيَّةً لا يقرءُون كتابًا[(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . قال : إنما سُمِّيت أمَّةُ محمدٍ ﷺ الأمِّيين ؛ لأنه لم يُنزِّلْ عليهم كتابًا .

وقال جلَّ ثناؤُه : ﴿ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ . يعنى : مِن الأمِّيين . وإنما قال : ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ . لأن محمدًا ﷺ كان أمِّيًّا ، وهو[(٤)] من العربِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٥ إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٩١ عن معمر به .

(٤) فى م : « ظهر » .

وقولُه : ﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : يقرأُ على هؤلاء الأمِّيين آياتِ اللَّهِ التى أنزَلها عليه ، ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ . يقولُ : ويُطهِّرُهم من دَنَسِ الكُفرِ .

وقولُه : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ . يقولُ : ويُعلِّمُهم كتابَ اللَّهِ ، وما فيه مِن أمرِ اللَّهِ ونهيِه ، وشرائعِ دينِه ، ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ . يعنى بالحكمةِ السُّنَنَ .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ : أى السُّنَّةَ[1] .

حدَّثنا يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : قال : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ أيضًا ، كما عَلَّم هؤلاء ، يُزكِّيهم بالكتابِ والأعمالِ الصالحةِ ، ويُعلِّمُهم الكتابَ والحكمةَ كما صنَع بالأوَّلين . وقرأ قولَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [التوبة : ١٠٠] . ممن بَقِى من أهلِ الإسلامِ إلى أن تقومَ الساعةُ . قال : وقد جعَل اللَّهُ فيهم سابقين . وقرأ قولَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة : ١٠، ١١] . وقال : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الواقعة : ١٣، ١٤] . فثُلَّةٌ من الأوّلين سابقون ، وقليلٌ السابقون مِن الآخرين .[2] وقرأ : ﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾[2] . وقرأ : ﴿ وَأَصْحَٰبُ

---

(١) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٩٠ - زوائد نعيم) عن معمر ، عن قتادة ، وأخرجه اللالكائى فى الاعتقاد (٧١) من طريق شيبان ، عن قتادة . وتقدم فى ٢/ ٥٧٦.

(٢ - ٢) سقط من : م ، ت ٣.

ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة : ٢٧] . حتى بلَغ : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ
٩٥/٢٨ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الواقعة : ٣٩، ٤٠] أيضًا . قال :/ والسابقون من الأوّلين أكثرُ ، وهم من الآخرين قليلٌ . وقرأ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا [٢/٩٦٢و] ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ الآية [الحشر : ١٠] . قال : هؤلاء (١مَن كان١) مِن أهلِ الإسلامِ إلى أن تقومَ الساعةُ .

وقولُه : ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذِكرُه : وقد كان هؤلاء الأمِّيون من قبلِ أن يبعَثَ اللَّهُ فيهم رسولًا مِنهم فى جَوْرٍ (٢) عن قصدِ السبيلِ ، وأخْذٍ على غيرِ هدًى ، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ . يقولُ : يبينُ لمَن تأمَّلَه أنه ضلالٌ وجَوْرٌ عن الحقِّ وطريقِ الرُّشْدِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وهو الذى بعَث فى الأمِّيين رسولًا منهم ، وفى آخَرين مِنهم لمَّا يَلْحقوا بهم . فـ « آخَرون » فى موضعِ خفضٍ عطفًا على «الأمِّيين» .

وقد اخْتُلِف فى الذين عُنوا بقولِه : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : عُنِى بذلك العَجَمُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ت ١ : « حرز » .

﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : هم الأعاجمُ[(١)] .

حدَّثنا يحيى بنُ طلحةَ اليربوعيُّ ، قال : ثنا فُضَيلُ بنُ طلحةَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : هم الأعاجمُ .

حدَّثنا أبو السائبِ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : هم الأعاجمُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : الأعاجمُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال[(٢)] : سمِعتُ سفيانَ الثورىَّ لا أعلمُه إلَّا عن مجاهدٍ : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : العجمُ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : ثنا يحيى بنُ معينٍ ، قال : ثنا هشامُ بنُ يوسفَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمر بنِ عبدِ الرحمنِ القاصِّ[(٤)] ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابنِ عمرَ أنَّه قال له [(٥)]أحدُ الأبناءِ[(٥)] : أما إن سورةَ « الجُمُعةِ » أُنزِلت فينا وفيكم ، فى قتلِكم الكذابَ ، ثم قرَأ : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ حتى بلَغ ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : فأنتم هم[(٦)] .

/**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ٩٦/٢٨

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٥ إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) بعده فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « قال ابن زيد فى قوله » ، وفى ت ١ : « قال ابن زيد » .

(٣) فى ت ٢ ، ت ٣ : « الأعاجم » .

(٤) فى ص ، م : « بن العاص » . وينظر التاريخ الكبير ٥/ ٣٢٩.

(٥ - ٥) سقط من : م . والأبناء : قوم من أبناء فارس . اللسان (ب ن و) .

(٦) ينظر تفسير البغوى ٨/ ١١٣.

﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ ﴾ . قال : الأعاجمُ .

حدَّثنى محمدُ بنُ معمرٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا عبدُ العزيزِ ، **وحدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى سليمانُ بنُ بلالٍ[(١)] ، جميعًا عن ثورِ ابنِ زيدٍ ، عن [(٢)]أبى الغيثِ[(٢)] ، عن أبى هريرةَ ، قال : كنا جلوسًا عندَ النبىِّ ﷺ ، فنزَلت عليه سورةُ « الجمعةِ » ، فلما قرَأ : « ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ » . قال رجلٌ : مَن هؤلاءِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : فلم يُراجِعْه النبىُّ ﷺ حتى سأله مرَّةً أو مرَّتين أو ثلاثًا ، قال : وفينا سلمانُ الفارسىُّ ، فوضَع النبىُّ ﷺ يدَه على سلمانَ فقال : « لو كان الإيمانُ عندَ الثُّريَّا لنَاله رِجالٌ مِن هؤلاء »[(٣)] .

حدَّثنى أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا عمى ، قال : ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ المدنىُّ[(٤)] ، عن ثورِ بنِ زيدٍ[(٥)] ، عن سالمٍ أبى الغيثِ ، عن أبى هريرةَ ، قال : كنا جلوسًا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فذكَر نحوَه .

وقال آخرون : إنما عُنِى بذلك جميعُ مَن دخَل فى الإسلامِ مِن بعدِ النبىِّ ﷺ ، كائنًا مَن كان إلى يومِ القيامةِ .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « هلال » .

(٢ - ٢) فى ت ٢، ت ٣: « ابن الليث » .

(٣) أخرجه أحمد ١٥/٢٣٧ (٩٤٠٦)، والبخارى (٤٨٩٨)، ومسلم (٢٥٤٦/٢٣١)، والنسائى فى الكبرى (٨٢٧٨، ١٨٥٩٢)، وابن حبان (٧٣٠٨)، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/ ٢، والبغوى فى تفسيره ٨/١١٣ من طريق عبد العزيز بن محمد به، وأخرجه أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/٢ من طريق يونس به، وأخرجه البخارى (٤٨٩٧)، والبيهقى فى الدلائل ٦/٣٣٣ من طريق سليمان به، وأخرجه الترمذى (٣٣١٠، ٣٩٣٣)، وأبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/٢ من طريق ثور به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢١٥ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وأبى نعيم فى الدلائل .

(٤) فى ت ١، ت ٢،ت ٣: « المدينى » . وينظر تهذيب الكمال ١١/ ٣٧٢.

(٥) فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: « يزيد » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤١٦.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورْقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : مَن رَدِف الإسلامَ مِن الناسِ كلِّهم (١) .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . قال : هؤلاء كلُّ مَن كان بعدَ النبىِّ ﷺ إلى يومِ القيامةِ ، كلُّ مَن دخَل فى الإسلامِ مِن العربِ والعجمِ (٢) .

وأولى القولين فى ذلك بالصوابِ عندى قولُ مَن قال : عُنِى بذلك كلُّ لاحِقٍ لَحِق بالذين كانوا صَحِبوا النبىَّ ﷺ فى إسلامِهم مِن أىِّ الأجناسِ ؛ لأنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ عمَّ بقولِه : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ كلَّ لاحِقٍ بهم مِن « آخرين » ، ولم يَخْصُصْ منهم نوعًا دونَ نوعٍ ، فكلُّ لاحقٍ بهم فهو مِن الآخَرين الذين لم يكونوا فى عِدادِ الأوَّلين الذين كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلو عليهم آياتِ اللَّهِ .

وقولُه : ﴿ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ . يقولُ : لم يَجِيئوا بعدُ وسَيَجِيئون .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَمَّا

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٥٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ١١٤ .

يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ . يقولُ : لم يأْتوا بعدُ .

وقولُه : ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . يقولُ : واللَّهُ العزيزُ فى انتقامِه ممن كفَر به منهم ، الحكيمُ فى تدبيرِه [٢/٩٦٢و] خلْقَه .

٢٨/٩٧ /وقولُه : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هذا الذى فعَل تعالى ذكرُه مِن بِعْثتِه فى الأُمِّيين مِن العربِ وفى آخَرين[1] ، رسولًا منهم يَتْلو عليهم آياتِه ، ويَفعلُ سائرَ ما وصَف - فَضْلُ اللَّهِ ، تفضَّل به على هؤلاء دونَ غيرِهم ، ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ . يقولُ : يُؤْتِى فضلَه ذلك مَن يشاءُ مِن خلْقِه ، لا يستحقُّ الذمَّ ممن حرَمه اللَّهُ إيَّاه ، لأنه لم يَمْنَعْه حقًّا كان له قبلَه ، ولا ظلَمه فى صَرْفِه عنه إلى غيرِه ؛ ولكنه عَلِم من هو له أهلٌ ، فأَوْدعه إيَّاه وجعَله عندَه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ سنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، عن شبيبٍ[2] ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ . قال : الفَضْلُ الدِّينُ[3] .

﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . يقولُ : واللَّهُ ذو الفَضْلِ على عبادِه ؛ المحسنِ منهم والمسيءِ ، والذين بعَث فيهم الرسولَ منهم وغيرِهم ، العظيمُ الذى يَقِلُّ فضلُ كلِّ ذى فضلٍ عندَه .

---

(١) بعده فى ت ١ ، ت ٢ : « منهم » .

(٢) فى ت ٢ ، ت ٣ : « شعيب » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٥ إلى ابن المنذر .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : مثَلُ الذين أُوتوا التوراةَ مِن اليهودِ والنصارى ، فحُمِّلوا العملَ بها ﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ . يقولُ : ثم لم يَعْملوا بما فيها ، وكذَّبوا بمحمدٍ ﷺ ، وقد أُمِروا بالإيمانِ به فيها ، واتِّباعِه والتصديقِ به ، ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ . يقولُ : كمثَلِ الحمارِ يحمِلُ على ظَهْرِه كتبًا مِن كتبِ العلمِ لا يَنْتفِعُ بها ، ولا يَعْقِلُ ما فيها ، فكذلك الذين أُوتوا التوراةَ التى فيها بيانُ أمرِ محمدٍ ﷺ ، مثلُهم إذا لم يَنْتفِعوا بما فيها كمثَلِ الحمارِ الذى يحمِلُ أسفارًا فيها عِلْمٌ ، فهو لا يَعْقِلُها ولا يَنْتفِعُ بها .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ . قال : يَحْمِلُ كتبًا لا يَدْرى ما فيها ، ولا يَعْقِلُها[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ . قال : يحمِلُ كتابًا لا يَدْرى ماذا عليه ، ولا ماذا فيه .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٥٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ . قال : كمثَلِ الحمارِ الذى يحمِلُ كتبًا ، لا يَدْرِى ما على ظَهْرِه[(١)] .

٩٨/٢٨ /**حدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ : كتبًا ، والكتابُ بالنَّبَطيةِ يُسَمَّى سِفْرًا[(٢)] ، ضرَب اللَّهُ هذا مثلًا للذين أُعْطوا التوراةَ ثم كفَروا .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ : والأسفارُ الكتبُ ، فجعَل اللَّهُ مثَلَ الذى يقرَأُ الكتابَ ولا يَتَّبِعُ ما فيه ، كمثلِ الحمارِ يحملُ كتابَ اللَّهِ الثقيلَ ، لا يَدْرِى ما فيه ، ثم قال : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الآية .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ . قال : الأسفارُ : التوراةُ يحمِلُها الحمارُ على ظَهْرِه ، كما تُحْمَلُ المصاحفُ على الدوابِّ ، مثلُ الرجلِ يسافرُ فيحمِلُ مُصْحَفَه . قال : [(٣)] فلا يَنْتَفِعُ [(٣)] الحمارُ بها حينَ يحمِلُها على ظَهْرِه ، كذلك لم يَنْتفِعْ هؤلاء بها حينَ لم يَعْملوا بها وقد أُوتوها ، كما لم يَنْتفِعْ بها هذا وهى على ظَهْرِه .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ . يقول : كتبًا[(٤)] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٩١ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/٢١٥ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « سفارا » ، وفى ت ١ : « أسفارا » .

(٣ - ٣) فى ص ، ت ١ : « فينتفع » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « فلم ينتفع » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٢١٥، ٢١٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم .

والأسفارُ جمعُ سِفْرٍ ، وهى الكتبُ العِظامُ .

وقولُه : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ . يقولُ : بئس هذا المثلُ مثلُ القومِ الذين كذَّبوا ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ ، يعنى : بأدلَّتِه وحججِه ، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : واللَّهُ لا يوفِّقُ القومَ الذين ظلَموا أنفسَهم ، فكفَروا بآياتِ ربِّهم .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : قلْ يا محمدُ لليهودِ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ [٢/٩٦٣و] إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ ﴾ سِواكم ، ﴿ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ فى قيلِكم أنكم أولياءُ للَّهِ مِن دونِ الناسِ ، فإن اللَّهَ لا يُعذِّبُ أولياءَه ، بل يُكْرِمُهم ويُنْعِمُهم ، وإن كنتم مُحِقِّين فيما تقولون ، فتمنَّوا الموتَ لتَستريحوا مِن كَرْبِ الدنيا وهمومِها وغمومِها ، وتَصيروا إلى رَوْحِ الجنانِ ونعيمِها بالموتِ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ ﴾ : قُلْ يأيُّها الذين تابوا ، لليهودِ ؛ قال موسى : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] : إنا تُبْنا إليك .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ .

/يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا ﴾ . يقولُ : ولا ٩٩/٢٨

يتمنَّى اليهودُ الموتَ أبدًا ، ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . يعنى : بما اكْتَسبوا فى هذه الدنيا مِن الآثامِ ، واجْتَرحوا مِن السيئاتِ ، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ . يقولُ : واللَّهُ ذو علمٍ بمن ظلَم مِن خلْقِه نفسَه ، فأَوْبَقها بكفرِه باللَّهِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : قُلْ يا محمدُ لليهودِ : إن الموتَ الذى تَفِرُّون منه فتكرَهونه ، وتأْبَون أن تتمنَّوه ، فإنه مُلاقِيكُم ونازلٌ بكم ، ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ . يقولُ : ثم يردُّكم ربُّكم مِن بعدِ مماتِكم إلى عالمِ الغيبِ والشهادةِ ، عالمِ غيبِ السماواتِ والأرضِ ، ﴿ وَالشَّهَادَةِ ﴾ . يعنى : وما شُهِد فظهَر لرأْيِ العينِ ، ولم يَغِبْ عن أبصارِ الناظرين .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : تلا قتادةُ : ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ . فقال : إنَّ اللَّهَ أذلَّ ابنَ آدمَ بالموتِ . لا أعلمُه إلا رفَعه[1] .

﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . يقولُ : فيخبرُكم حينئذٍ بما كنتم فى الدنيا تعملون مِن الأعمالِ ؛ سيِّئِها وحَسنِها ؛ لأنه محيطٌ بجميعِها ، ثم يجازيكم على ذلك ؛ المحسنَ بإحسانِه ، والمسيءَ [2]بما هو أهلُه[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٩١ عن معمر به ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٠٣ - من طريق خليد ، عن قتادة مرفوعا دون شك ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٦ إلى ابن المنذر ، وعزاه فى ٦/٢٤٧ إلى عبد بن حميد .

(٢ - ٢) فى ص : « بإساءته » .

ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه للمؤمنين به مِن عبادِه : يأيُّها الذين صدَّقوا اللَّهَ ورسولَه ، ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ . وذلك هو النداءُ الذى[1] يُنادَى بالدعاءِ إلى صلاةِ الجمعةِ عند قعودِ الإمامِ على المنبرِ للخطبةِ . ومعنى الكلامِ : إذا نُودِى للصلاةِ ، مِن صلاةِ يومِ الجمعةِ ، ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ . يقولُ : فامضُوا إلى ذكرِ اللَّهِ ، واعْملوا له . وأصلُ السعْيِ فى هذا الموضعِ العملُ ، وقد ذكَرْنا الشواهدَ على ذلك فيما مضى قبلُ[2] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ ، عن شُرَحبيلَ بنِ مسلمٍ الخَوْلانىِّ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : فاسْعَوا فى العملِ ، وليس السعْىُ فى المشىِ

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ : والسعْىُ يا بنَ آدمَ أن تسعى بقلبِك وعملِك ، وهو المضىُّ[3] إليها[4] . ١٠٠/٢٨

---

(١) سقط من : م ، ت ١ .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٣/ ٥٨١ .

(٣) فى ت ٢، ت ٣: « المصير » .

(٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٩٦٦) من طريق سعيد به مطولا ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢١٩ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن شعبةَ ، قال : أخبَرنى مغيرةُ ، عن إبراهيمَ أنه قيل لعمرَ رضى اللَّهُ عنه : إنَّ أُبيًّا يقرَؤُها : ﴿ فَٱسْعَوْا ﴾ . قال : أما إنه أَقْرؤنا وأعلمُنا بالمنسوخِ ، وإنما هى : (فامْضوا)[1] .

حدَّثنا عبدُ الحميدِ بنُ بيانٍ السُّكَّرِىُّ ، قال : أخبَرنا سفيانُ ، عن الزهرىِّ ، عن سالمٍ ، عن أبيه ، قال : ما سمِعتُ عمرَ يقرَؤُها قطُّ إلا (فامْضُوا)[2] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : ثنا حنظلةُ ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : كان عمرُ رضى اللَّهُ عنه يقرَؤُها : (فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ) .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن حنظلةَ ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قرَأها : (فامْضُوا)[3] .

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنا حنظلةُ بنُ أبى سفيانَ الجُمَحىُّ ، أنه سمِع سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ يحدِّثُ عن أبيه ، أنه سمِع عمرَ بنَ الخطابِ يقرَأُ : (إذَا نُودِىَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ) .

---

(١) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٥، ١٨٦ ، وابن أبى شيبة ١٥٧/٢ من طريق مغيرة عن إبراهيم عن خرشة ، وصحح ابن حجر هذا الإسناد فى الفتح ٨/ ٦٤٢. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢١٩/٦ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن الأنبارى فى المصاحف . وقراءة : (فامضوا) شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ولعلها مما نُسخت تلاوته ، أو كان قبل العَرضة الأخيرة ، أو مما انعقد الإجماع على تركه ؛ لإجماع الصحابة على اتباع مصحف عثمان .

(٢) أخرجه الشافعى فى الأم ١/ ١٩٦، والدارقطنى فى العلل ٢٥٣/٢ (٢٥٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ٩/ ٢٩، والبيهقى ٢٢٧/٣ من طريق سفيان به . وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥٣٤٨) من طريق الزهرى به – وهو عنده فى التفسير ٢٩١/٢ بنفس السند من قراءة ابن عمر – وأخرجه مالك ١٠٦/١ عن الزهرى : كان عمر يقرأ ...، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢١٩/٦ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الأنبارى فى المصاحف .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥٣٥٠) عن الثورى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢١٩/٦ إلى عبد بن حميد .

قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، قال : أخبَرنى سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ قال : لقد توفَّى اللَّهُ عمرَ بنَ الخطابِ رضى اللَّهُ عنه ، وما يقرَأُ هذه الآيةَ التى ذكَر اللَّهُ فيها الجمعةَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ . إلا[1] (فامْضُوا إلى ذكرِ اللَّهِ) .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، قال : كان عبدُ اللَّهِ يقرَؤُها : (فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ) . ويقولُ : لو قرأتُها : ﴿ فَٱسْعَوْاْ﴾ . لسعَيْتُ حتى يسقُطَ رِدائى[2] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن شعبةَ ، عن سليمانَ ، عن إبراهيمَ ، قال : قال عبدُ اللَّهِ : لو كان السعْىُ لسعَيْتُ حتى يسقطَ رِدائى . قال : ولكنها : (فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ) . قال : هكذا كان يقرَؤُها .

حدَّثنى علىُّ بنُ الحسينِ الأزدىُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ يمانٍ الأزْدِىُّ ، عن أبى جعفرٍ الرازىِّ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ ، أنه كان يقرَؤُها : (فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ)[3] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : ثنا أبو جعفرٍ ، عن الربيعِ ، عن أبى العاليةِ أنه قرَأها : (فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ) .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، [4]عن ابنِ جريجٍ[4] ، عن عطاءٍ ، قال : هى للأحرارِ .

---

(١) ليست فى : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٥٧/٢ عن أبى معاوية به .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٥٩ من طريق أبى جعفر ، عن الربيع ، عن أبى العالية قال : كان أُبَىّ بن كعب وعبد الله ابن مسعود يقرآنها : (فامضوا إلى ذكر الله) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ت٣ ، وبعده فى ت ١ ، ت ٢ : « عن سفيان » .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن رجلٍ ، عن مسروقٍ ، قال : عندَ الوقْتِ[١] .

١٠١/٢٨ /**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن رجلٍ ، عن مسروقٍ : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ ﴾ . قال : الوقتِ[٢] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : هو عندَ العَزْمةِ ، عندَ الخطبةِ ، عندَ الذكرِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ . قال : النداءُ عندَ الذكرِ عزيمةٌ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ . قال : العَزْمةُ عندَ الذكرِ عندَ الخطبةِ .

قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن المغيرةِ والأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، قال : لو قرأْتُها : ﴿ فَٱسْعَوْا ﴾ ، لسَعَيْتُ حتى يسقُطَ رِدائى . وكان يقرَؤُها : (فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ)[٣] .

قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن الشعبىِّ ، عن ابنِ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥٢١٩) عن الثورى به .

(٢) فى م ، ص : « عند الوقت » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥٣٤٩) - ومن طريقه الطبرانى (٩٥٣٩) - ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢٠/ ٢٣٢، من طريق سفيان عن الأعمش به ، وأخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ١٨٦ من طريق المغيرة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢١٩ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنبارى .

مسعودٍ ، قال : قرَأها : (فامْضُوا) .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى حيانَ ، عن عكرمةَ : ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : السعْىُ العملُ[1] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ ، وسألْتُه عن قولِ اللَّهِ : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : إذا سمِعْتم الداعىَ الأوَّلَ ، فأجِيبوا إلى ذلك وأسْرِعوا ولا تُبْطِئوا . قال : ولم يكنْ فى زمانِ النبىِّ ﷺ أذانٌ إلا أذانانِ ؛ أذانٌ حينَ يَجلِسُ على المنبرِ ، وأذانٌ حينَ تُقامُ الصلاةُ . قال : وهذا الآخرُ شىءٌ أحدَثه[2] الناسُ بعدُ . قال : ولا يَحِلُّ له البيعُ إذا سَمِع النداءَ الذى يكونُ بينَ يدَىِ الإمامِ إذا قعَد على المنبرِ . وقرَأ: ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ﴾ . قال : ولم يَأْمُرْهم يذَرُون شيئًا غيرَه ، حرَّم البيعَ ، ثم أَذِن لهم فيه إذا فرَغوا مِن الصلاةِ . قال : والسعْىُ أن يُسْرِعَ إليها ، أن يُقْبِلَ إليها .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، أنَّ فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (إذَا نُودِىَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ)[3] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ : السعْىُ هو العملُ ، قال اللَّهُ : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ [الليل : ٤] .

وقولُه : ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ﴾ . يقولُ : ودَعُوا البيعَ والشراءَ إذا نُودِى للصلاةِ عندَ الخطبةِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٩ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى ت ١: « أخذ به » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥٣٤٦) ، وفى التفسير ٢/ ٢٩١- ومن طريقه الطبرانى (٩٥٤٠) عن معمر به .

وكان الضحاكُ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن جويبرٍ[(١)] ، عن الضحاكِ ، قال : إذا زالتِ الشمسُ حرُم البيعُ والشراءُ[(٢)] .

١٠٢/٢٨ /**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ . قال : إذا زالتِ الشمسُ حرُم البيعُ والشراءُ .

حدَّثنا[(٣)] مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، قال : كان قومٌ يجلِسون فى بقيعِ الزبيرِ ، فيشترون ويَبيعون إذا نُودِى للصلاةِ يومَ الجمعةِ ، ولا يقومون ، فنزَلت : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ .

وأما الذِّكْرُ الذى أمَر اللَّهُ تبارك وتعالى بالسعْيِ إليه عبادَه المؤمنين ، فإنه موعظةُ الإمامِ فى خطبتِه فيما قيل .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ . قال : العَزْمةُ عندَ الذكرِ عندَ الخطبةِ .

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الحنفىُّ ، قال : ثنا عَبْدانُ ، قال : أخبَرنا عبدُ اللَّهِ ، [٢/٩٦٤و] قال : أخبَرنا منصورٌ ، رجلٌ مِن أهلِ الكوفةِ ، عن موسى بنِ أبى كثيرٍ ، أنه سمِع سعيدَ بنَ المسيبِ يقولُ : ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ . قال : فهى موعظةُ الإمامِ ، فإذا قُضِيتِ الصلاةُ بعدُ[(٤)] .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « جرير » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥٢٢٣) عن الثورى به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٢/١٣٤ من طريق جويبر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٩ إلى عبد بن حميد .

(٣) القائل هو ابن حميد .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢١٩ إلى ابن أبى شيبة .

وقولُه : ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ : سَعْيُكم إذا نُودِى للصلاةِ مِن يومِ الجمعةِ إلى ذكرِ اللَّهِ ، وتَرْكُ البيعِ ، خيرٌ لكم مِن البيعِ والشراءِ فى ذلك الوقتِ ، إن كنتم تعلمون مصالحَ أنفسِكم ومضارَّها .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ ؛ فقرَأتْ ذلك عامةُ قرأةِ الأمصارِ : ﴿ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ بضمِّ الميمِ والجيمِ ، خلا الأعمشِ فإنه قرَأها بتخفيفِ الميمِ (١) .

والصوابُ مِن القراءةِ فى ذلك عندَنا ما عليه قرأةُ الأمصارِ ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فإذا قُضِيت صلاةُ الجمعةِ يومَ الجمعةِ ، فانتشِروا فى الأرضِ إن شِئْتم ذلك ؛ رخصةً مِن اللَّهِ لكم فى ذلك .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا حُصينٌ ، عن مجاهدٍ أنه قال : هى رخصةٌ . يعنى قولَه : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : / ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ . قال : ١٠٣/٢٨

(١) وبها قرأ ابن الزبير وأبو حيوة وابن أبى عبلة ورواية عن أبى عمرو وزيد بن على . البحر المحيط ٢٦٧/٨ .

هذا إذنٌ مِن اللَّهِ ، فمَن شاء خرَج ، ومَن شاء جلَس .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ : أذِن لهم إذا فرَغوا من الصلاةِ ، فقال : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ فقد أحْلَلْتُه لكم .

وقولُه : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ . ذُكِر عن النبىِّ ﷺ فى تأويلِ ذلك ما **حدَّثنى** العباسُ بنُ أبى طالبٍ ، قال : ثنا علىُّ بنُ المُعافَى بنِ يعقوبَ الموصلىُّ ، قال : ثنا أبو عامرٍ الصائغُ[1] مِن الموصلِ ، عن أبى خلفٍ ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ قال : « ليس لطلبِ دُنْيا ، ولكن عيادةَ مريضٍ ، وحضورَ جنازةٍ ، وزيارةَ أخٍ فى اللَّهِ »[2] .

وقد يَحتَمِلُ قولُه : ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ . أن يكونَ معنيًّا به : والْتَمِسوا مِن فضلِ اللَّهِ الذى بيدِه مفاتيحُ خَزائنِه لدنياكم وآخرتِكم .

وقولُه : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . يقولُ : واذْكُروا اللَّهَ كثيرًا بالحمدِ له ، والشكرِ على ما أنْعَم به عليكم من التوفيقِ لأداءِ فرائضِه ، لتُفْلِحوا ، فتُدْرِكوا طَلِباتِكم عندَ ربِّكم ، وتَصِلوا إلى الخلدِ فى جنانِه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا رأَى المؤمنون عيرَ تجارةٍ أو لهوًا ، ﴿ ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « الصانع » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٢٠ إلى المصنف .

يعنى : أسْرَعوا إلى التجارةِ ، ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ . يقولُ للنبىِّ ﷺ : وترَكوك يا محمدُ قائمًا على المنبرِ . وذلك أن التجارةَ التى رأَوْها فانْفَضَّ القومُ إليها وترَكوا النبىَّ ﷺ قائمًا ، كانت زيتًا قدِم به دِحْيةُ بنُ خليفةَ من الشامِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ ، قال : قدِم دحيةُ بنُ خليفةَ بتجارةِ زيتٍ من الشامِ والنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعةِ ، فلمَّا رأَوْه قاموا إليه بالبَقيعِ ، خشُوا أن يُسْبَقوا إليه . قال : فنزَلَت : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن السدىِّ ، عن مرةَ[2] : ﴿ إِذَا نُودِىَ / لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ . قال : جاء دِحْيةُ الكلبىُّ ١٠٤/٢٨
بتجارةٍ والنبىُّ ﷺ قائمٌ فى الصلاةِ يومَ الجمعةِ ، فترَكوا النبىَّ ﷺ وخرَجوا إليه ، فنزَلَت : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ حتى ختَم السورةَ[1] .

حدَّثنى أبو حَصِينٍ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ يونُسَ ، قال : ثنا عَبْثَرٌ ، قال : ثنا حُصَيْنٌ ، عن سالمِ بنِ أبى الجَعْدِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : كنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الجمعةِ ، فمرَّت عِيرٌ تَحْمِلُ الطعامَ . قال : فخرَج الناسُ إلا اثنى عشَرَ رجلًا ، فنزَلَت آيةُ الجمعةِ[3] .

---

(١) ينظر فتح البارى ٢/ ٤٢٣.

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت٣ : « قرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه النسائى فى الكبرى (١١٥٩٣) ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٣٢٠ من طريق أبى حصين=

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : قال الحسنُ : إن أهلَ المدينةِ أصابهم جوعٌ وغَلاءُ سعرٍ ، فقدِمت عِيرٌ والنبيُّ ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعةِ ، فسمِعوا بها ، فخرَجوا والنبيُّ ﷺ قائمٌ ، كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ[(١)] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، [٢/٩٦٤ظ] قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ ﴾ . قال : جاءت تجارةٌ ، فانْصَرفوا إليها ، وترَكوا النبيَّ ﷺ قائمًا ، فإذا رأَوْا لهوًا ولعبًا ، قُل : ﴿ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ . قال : رجالٌ كانوا يقومون إلى نَواضحِهم[(٢)] وإلى السفرِ يَبْتَغون التجارةَ[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ الناسَ يومَ الجمعةِ ، فجعَلوا يَتَسَلَّلون ويَقُومون حتى بقِيَت منهم عِصابةٌ ، فقال : « كم أنتم ؟ » . فعَدُّوا أنفسَهم ، فإذا اثنا عشرَ رجلًا وامرأةٌ ، ثم قام فى الجمعةِ الثانيةِ فجعَل يَخْطُبُهم . قال سفيانُ : ولا أعْلَمُ إلا أن فى حديثِه : ويَعِظُهم

= عبد الله بن أحمد به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٢/١١٣ ، وأحمد ٢٢/٢٥٦ ، ٢٣/٢٢٨ (١٤٣٥٦ ، ١٤٩٧٨) ، والبخارى (٩٣٦ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩) ، ومسلم (٨٦٣) ، والواحدى ص ٣١٩ من طريق حصين به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٢٠ إلى سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد .

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٩٢ عن معمر به .

(٢) نواضحهم : إبلهم . ينظر النهاية ٥/ ٦٩.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٦٠.

ويُذَكِّرُهم . فجعَلوا يَتَسَلَّلون ويقومون حتى بقِيَت عِصابةٌ ، فقال : « كم أنتم ؟ » . فعَدُّوا أنفسَهم[١] ، فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأةٌ ، ثم قام فى الجمعةِ الثالثةِ ، فجعَلوا يَتَسَلَّلون ويقومون حتى بقِيَت منهم عِصابةٌ ، فقال : « كم أنتم ؟ » . فعَدُّوا أنفسَهم ، فإذا اثنا عشرَ رجلًا وامرأةٌ ، فقال : « والذى نفسى بيدِه لو اتَّبَع آخرُكم أولَكم لَالتهَبَ عليكم الوادى نارًا » . وأنْزَل اللَّهُ عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾[٢] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ . قال : لو اتَّبَع آخرُهم أولَهم لَالْتَهَب عليهم الوادى نارًا[٣] .

قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، قال : قال معمرٌ : قال قتادةُ : لم يَبْقَ مع النبىِّ ﷺ يومَئذٍ إلا اثنا عشرَ رجلًا ، وامرأةٌ معهم[٣] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عُمارةَ الرازىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، قال : ثنا هُشَيْمٌ ، قال : أخبَرنا حُصَينٌ ،/ عن سالمٍ وأبى سفيانَ ، عن جابرٍ فى قولِه : ﴿ وَتَرَكُوكَ ١٠٥/٢٨
قَآئِمًا ﴾ . قال : قدِمَت عِيرٌ ، فانْفَضُّوا إليها ، ولم يَبْقَ مع النبىِّ ﷺ إلا اثنا عشرَ رجلًا[٤] .

حدَّثنا عمرُو بنُ عبدِ الحميدِ الآمُلِىُّ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن حُصينٍ ، عن سالمٍ ،

---

(١) فى ت ٢ : « أنفسكم » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٢١ إلى عبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٩٢ عن معمر به .

(٤) أخرجه مسلم (٨٦٣) ، والترمذى (٣٣١١) بدون ذكر سالم ، وابن حبان (٦٨٧٦ ، ٦٨٧٧) ، من طريق هشيم به .

عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَخْطُبُ قائمًا يومَ الجمعةِ ، فجاءت عِيرٌ مِن الشامِ ، فانْفَتل الناسُ إليها ، حتى لم يَبْقَ إلا اثنا عشرَ رجلًا . قال : فأُنزلَت هذه الآيةُ فى « الجمعةِ » : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾[1] .

وأما اللهوُ ، فإنه **اخْتُلِف** مِن أىِّ أجناسِ اللهوِ كان ؛ **فقال بعضُهم** : كان كَبَرًا[2] ومَزاميرَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ سهلِ بنِ عَسْكَرٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ صالحٍ ، قال : ثنا سليمانُ ابنُ بلالٍ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : كان الجوارى إذا نُكِحوا ، كانوا يَمُرُّون بالكَبَرِ والمزاميرِ ويَتْرُكون النبىَّ ﷺ قائمًا على المنبرِ ويَنْفَضُّون إليها ، فأنْزَل اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾[3] .

وقال آخرون : كان طَبْلًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : اللهوُ الطَّبْلُ[4] .

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦٣) ، وابن خزيمة (١٨٢٣) ، والبيهقى (١٩٧١٣) من طريق جرير به ، وأخرجه الترمذى عقب الحديث (٣٣١١) من طريق حصين به .

(٢) الكبر : الطبل ، وقيل : هو الطبل ذو الرأسين . وقيل : الطبل الذى له وجه واحد بلغة أهل الكوفة . التاج (ك ب ر) .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٢١ إلى المصنف وابن المنذر .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٦٠ .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الأَشْيَبُ[(١)] ، قال : ثنا ورقاءُ ، قال : ذكَر عبدُ اللَّهِ بنُ أبى نَجيحٍ ، عن إبراهيمَ بنِ أبى بكرٍ ، عن مجاهدٍ ، أن اللهوَ هو الطَّبْلُ .

والذى هو أولى بالصوابِ فى ذلك الخبرُ الذى روَيْناه عن جابرٍ ؛ لأنه قد أدْرَك أمرَ القومِ شاهَدهم[(٢)] .

وقولُه : ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ﴾ . يقول جلَّ ثناؤُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : قلْ لهم يا محمدُ : الذى عندَ اللَّهِ مِن الثوابِ ، لمن جلَس مُسْتَمِعًا خطبةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وموعظتَه يومَ الجمعةِ إلى أن يَفْرُغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ منها – خيرٌ له مِن اللهوِ ومِن التجارةِ التى يَنْفَضُّون إليها ، ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ . يقولُ : واللَّهُ خيرُ رازقٍ ، فإليه فارْغَبوا فى طلبِ أرزاقِكم ، وإياه فاسْأَلوا أن يُوَسِّعَ عليكم من فضلِه دونَ غيرِه .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « الجُمُعةِ »

(١) فى ت ٢، ت ٣: « الأشعث » .

(٢) فى م : « مشاهدهم » .